

تنبيه العقلاء بما جاء في الصبر والبلاء

بقلم الداعية
صفاء عابدين

حقوق الطبع غير محفوظة
ولكل مسلم حق الطبع يشترط التنويه بذكر المصادر

الطبعة الأولى
٢٠١٠ م - ١٤٣١ هـ

وجزاء الله كل من ساهم بنشر هذا الكتاب من غير حذف
أو تعديل أو إضافة إلا بعد المراجعة

إهداء

أهدي كلماتي المتواضعة هذه إلى روح

أمي وأبي الطاهرة وبناتي

وعائلي وأحبائي

في الله

وإلى كل مكلوم

وأذكر نفسي وأذكركم بقول أم عمارة

«كل مصيبة بعدك يا رسول الله جلل - تريد صغيرة»

كلمة مضيئة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى
ﷺ... وبعد قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ
أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (11) المجادلة ١١

قال ﷺ: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» متفق عليه
واستجابه لهذه التوجيهات السماوية حرصت سلسلة
العلامتين ابن باز والألباني أن تتواصل معكم بأصدارتها
العلمية المتنوعة مساهمة في نشر العلم الشرعي بطريقة
ميسرة ومختصرة ليسهل على المسلم ما ينبغي معرفته من
أحكام الدين.

وبين يديك أخي القارئ الإصدار **الحادي عشرة** من
إصدارات مشروع سلسلة العلامتين ابن باز والألباني
الوقفي.

فنسأل الله أن يعيننا على تعلم أحكام ديننا إنه ولي ذلك
والقادر عليه وصلى الله على نبينا محمد ﷺ.

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَبِهِ نَسْتَعِينُ ...

جَلَّ جَلَالُهُ

الحمد لله الصبور الشكور، العلي الكبير، السميع البصير العليم القدير الذي شملت قدرته كل مخلوق، وجرت مشيئته في خلقه بتصاريف الأمور، وأسمنت دعوته لليوم الموعود أصحاب القبور، قدر مقادير الخلائق وآجالهم، وكتب آثارهم وأعمالهم، وقسم بينهم معاشهم وأموالهم، قدر الموت والحياة، ليلوهم أيهم أحسن عملا وهو العزيز الغفور، القاهر القادر فكل عسير عليه يسير، وهو المولى النصير فنعم المولى ونعم النصير، يسبح له ما في السماوات وما في الأرض، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن، والله بما تعملون بصير، خلق السماوات والأرض بالحق، وصوركم فأحسن صوركم، وإليه المصير، يعلم ما تسرون وما تعلنون، والله عليم بذات الصدور.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله جل عن الشبيه والنظير، وتعالى عن الشريك والظهير، وتقدس عن تعطيل الملحدین، كما تنزه عن شبه المخلوقین، فليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وخيرته من بريته، وصفوته من خليقته، وأمينه على وحيه ، وأنصحهم لأمته، وأصبرهم لحكمه، وأشكرهم لنعمه ، فبلغ رسالات ربه، وتحمل في مرضاته ما لم يتحمله بشر سواه ، وقام لله بالصبر والشكر حق القيام حتى بلغ رضاه ، فثبت في مقام الصبر حتى لم يلحقه أحد من الصابرين، وترقى في درجة الشكر حتى علا فوق جميع الشاكرين.

A night landscape with a dark sky. A crescent moon is visible in the upper right. The sky is filled with large, white, fluffy clouds. In the foreground, there are dark silhouettes of rolling hills, trees, and a small figure of a person walking. The Arabic text is centered in the sky.

لَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ

لقد خلقنا الإنسان في كبد

لا شك أن الإنسان عموماً يعيش حياته بين صفو وكدر، وجملة من الأخطار والأمراض والحوادث، وقد قرر الله هذه الحقيقة، فقال سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ البلد ٤

قال الشاعر :

ومن عاش في الدنيا فلا بد أن يرى

من العيش ما يصفو وما يتكدر

والله تعالى جعل الصبر جواداً لا يكبو، وصارماً لا ينبو، وجنداً لا يهزم وحصناً حصيناً لا يهدم ولا يثلم، فهو والنصر أخوان شقيقان، فالنصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، والعسر مع اليسر، وهو أنصر لصاحبه من الرجال بلا عدة ولا عدد، ومحله من الظفر كمحل الرأس من الجسد، ولقد ضمن سبحانه وتعالى في محكم الكتاب أنه يوفيهم أجرهم بغير حساب، وأخبرهم أنه معهم بهدايته ونصره العزيز وفتحته المبين.

قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ محمد ٣١.

قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ الكهف ٧.

اللَّهُ تبارك وتعالى جرت سنته في عباده المؤمنين أن يبتيئهم على حسب إيمانهم ، فمن ازداد إيمانه زيد في بلائه . فإن كان في دينه صلابة شدد عليه البلاء ، وإن كان في دينه رقة خفف عنه البلاء .

فأشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ، يبتيئ الرجل على حسب دينه كما سئل النبي ﷺ أي الناس أشد بلاء ، فقال: «الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل فيبتيئ الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلماً اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلى على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة» أخرجه الترمذي وابن ماجه .

والبلاء الذي يصيب المؤمن نوعان :-

١ . أحدهما : بلاء بمخالفة دواعي النفس والطبع كالصبر على الطاعات ، و الصبر عن المعاصي . وهذا من أشد البلاء ، فإنه لا يصبر عليه إلا الأنبياء والصديقون ، والناس فيه درجات متفاوتة .

٢ . ثانيهما : البلاء الذي يجري على العبد بغير اختياره كالمرض والجوع والعطش والخوف ونقص الأموال والأنفس والثمرات و نحو ذلك ، والصبر هنا لا يتوقف على الإيمان ، بل يصبر عليه البر والفاجر لا سيما إذا علم أنه لا ممول له إلا الصبر ، فإن لم يصبر اختياراً صبر بل اضطراراً .

الإمتحان

في المحشر..

في القبر..

في الدنيا..



الامتحان

والله تبارك وتعالى يمتحن كل إنسان في ثلاثة مواطن :-
في الدنيا وفي القبر وفي المحشر

ففي الدنيا: يكون الابتلاء والامتحان بشيئين: بالسراء والضراء، وبالخير والشر وذلك ليعلم الله الصادق من الكاذب والجازع من الصابر، والمؤمن من المنافق. قال تعالى : ﴿أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (2) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (3)﴾ سورة العنكبوت ٢ ، ٣ .

فمن صبر وأطاع الله فاز ... ومن جزع وعصى خسر

وفي القبر : يكون الامتحان بثلاثة أشياء :

من ربك ؟.. ما دينك ؟.. ومن نبيك ؟..

فمن عرف ربه في الدنيا ، وعرف رسوله ، وعمل بدينه أجاب بقوله: ربي الله ، وديني الإسلام ونبيي محمد ﷺ ففاز بالجنة، ومن لم يعرف ذلك أجاب بقوله هاه هاه، لا أدري، فله النار .

أما في المحشر فيكون الامتحان والسؤال عن سبعة أشياء :

فيسأل العبد عن عمره فيما أفناه ؟ .. وعن شبابه فيما أبلاه؟... وعن ماله من أين اكتسبه؟ .. وفيم أنفقه؟... وعن عمله ماذا عمل به ؟

و سيسأل الناس جميعا عن أمرين :

ماذا كنتم تعبدون ؟ .. وماذا أجبتم المرسلين ؟ واللّه بعباده خبير بصير ، وهو أرحم الراحمين ، ورحمته وسعت كل شيء ، وهو أرحم بعباده من الوالدة بولدها .

فإذا أصيب الإنسان بمصيبته، فاللّه يعلم أن مصلحة العبد تتحقق هنا، ولو علم العبد ذلك لحمد اللّه على ذلك، ولكنه لجهله يشكو ويتسخط، والواجب واللائق بالعبد أن يمشي مع أقدار ربه سواء سرته أو ساءته ، فاللّه أعلم بمصلحته، وسيوفيه أجره إن صبر و شكر ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة ٢١٦ .

فكذلك المصائب تطهير للعبد من الذنوب ، تستحق من العبد الحمد والشكر ويدرك هذا من حق معنى لا إله إلا اللّه . وفيها تمييز للمؤمنين من المنافقين والصادقين من الكاذبين ، وأهل الخير من أهل الشر ، وبالصبر عليها يرفع اللّه درجات العبد ، ويضاعف حسناته ويكفر سيئاته .



A highly decorative, symmetrical Islamic calligraphy frame. It features intricate floral and geometric patterns in gold, green, and red, surrounding a central white oval. The frame is topped and bottomed with pointed, ornate finials. The background consists of vertical, flowing lines in shades of purple and pink, with a bright yellow-green circular glow on the right side.

الاصبر
صبر ساعة

الصبر . . . صبر ساعة

قال تعالى: ﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ الأنفال ٤٦ .

والمعنى: إن الله مع الصابرين بالعون والنصر والتأييد ولن يخذلهم. التفسير الميسر .

فظفر الصابرون بهذه المعية بخيري الدنيا والآخرة، وفازوا بها وبنعم الله الباطنة والظاهرة.

قال ابن القيم - رحمه الله - : قال بعض الصالحين : يا بني إن المصيبة ما جاءت لتهلكك، وإنما جاءت لتمحص صبرك وإيمانك، يا بني القدر سبع، والسبع لا يأكل الميتة .

قال تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ العنكبوت ٢ .

قال ابن أبي الدنيا : و حدثني عبد الله بن محمد بن إسماعيل التميمي : أن رجلا عزی رجلا في ابنه فقال : إنما يستوجب على الله وعده من صبر له بحقه ، فلا تجمع إلى ما أصبت به من المصيبة الفجيعة بالأجر فإنها أعظم المصيبتين عليك .

و عزی ابن السماك رجلا فقال : عليك بالصبر، فيه يعمل من احتسب ، و إليه يصبر من جزع .

و قال عمر بن عبد العزيز : أما الرضى فمنزلة عزيزة أو منيعة و لكن جعل الله في الصبر معولا حسناً .

و لما مات عبد الملك ابنه صلى عليه ثم قال : رحمك الله لقد كنت لي وزيراً ، و كنت لي معيناً . قال والناس يبكون و ما يقطر من عينيه قطره .

و أصيب مطرف بن عبد الله في ابن له ، فأتاه قوم يعزونه فخرج إليهم أحسن ما كان بشراً ، ثم قال : إني أستحي من الله أن أتضعع لمصيبة .

وبالعادة يتعرض الإنسان في حياته لمظاهر وأنواع مختلفة من الابتلاء فيعيش بين الفرح والحزن، والغنى والفقر، والفرح والضيق، والولادة والموت، والذي يميز المسلم الحق في سمته أن لا يكون جاحداً لنعم الله تعالى فيصبر في الضراء، ويشكر في السراء.

و أخبر تعالى أن الصبر خير لأهله مؤكداً ذلك باليمين ، فقال: **«وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ»** النحل ١٢٦، و أخبر أن مع الصبر و التقوى لا يضر كيد العدو ولو كان ذا تسليط فقال تعالى: **«وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضْرِبْكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنْ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (120)»** آل عمران ١٢٠، وأن الصبر و التقوى و الصلاة توصلان الصديق إلى محل العز و التمكين فقال: **«إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ»** يوسف ٩٠ .

و أخبر تعالى أن دفع السيئة بالتي هي أحسن تجعل المسيء كأنه ولي حميم فقال: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾
فصلت ٣٤ . وأن هذه الخصلة ما يلقاها إلا الذين صبروا و ما يلقاها إلا ذو حظ عظيم .

و الصبر جادة المؤمن التي يجول ثم يرجع إليها، و ساق إيمانه الذي لا اعتماد له إلا عليها، فلا إيمان لمن لا صبر له ، و إن كان فإيمان قليل في غاية الضعف ، و صاحبه ممن يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمئن به و إن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا و الآخرة ، و لم يحض منهما إلا بالصفقة الخاسرة، فخير عيش أدركه السعداء بصبرهم، و ترقوا إلى أعلى المنازل بشكرهم ، فساروا بين جناحي الصبر والشكر إلى جنات النعيم .

ولذلك ترى أبناء الدنيا متقلبين فيها بين خير وشر ، و نفع وضر، و لا ترى لهم في أيام الرخاء أنفع من الشكر و الثناء، و لا في أيام المحنة و البلاء أنجع من الصبر و الدعاء، و قد اقتضت حكمة الله سبحانه و تعالى أنه ما من ليل إلا و بعده صباح، و ما من ضيق و شدة، إلا و بعده فرج و خير.

فطوبى ثم طوبى لمن وفق في الحالين، للقيام بالواجبين، و تجد أفضل شيء يفرع إليه من ابتلي بمكروه، من شدة أو

مرض أو هم أو غم أو أي شيء صارف من صروف الدهر أن
يفزع إلى الصلاة، كما كان يفعل المصطفى ﷺ: كما في حديث
حذيفة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر
صلى» أخرجه أحمد وأبو داود

ثم قراءة القرآن بتدبر وخشوع، فإن فيه راحة وطمأنينة
وسكينة للنفس الإنسانية، قال عز وجل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ
قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ الرعد ٢٨ .

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَىٰ آلِهِ
وَسَلِّمْ





البلاء
من أسباب دفع

من أسباب دفع البلاء

١. لطف الله بعباده ، خاصة إن كان العبد قوي الإيمان بخالقه شديد التعلق بربه .
٢. حفظ العبد ربه، قال ﷺ : « احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك» أخرجه أحمد والترمذي .
٣. التعرف إلى الله في الرخاء بامتثال أوامره و اجتناب نواهيه، كما ثبت من حديث ابن عباس و أبي سعيد رضي الله عنهما قالوا : قال رسول الله ﷺ : «تعرف إليه في الرخاء ، يعرفك في الشدة» .
٤. التقرب إلى الله سبحانه وتعالى بالصدقات، فإن صدقة السر تدفع غضب الرب، و تداوي المرض قال رسول الله ﷺ : «صدقة السر تطفئ غضب الرب» أخرجه الطبراني وصححه الألباني.
٥. الإكثار من قراءة الأوراد و الأذكار المستمدة من القرآن الكريم و من السنة النبوية المطهرة .
٦. الالتجاء إلى الله تعالى و التعلق به ، و الاعتقاد بأنه المعطي و المانع، و أن النفع و الضر بيده سبحانه و تعالى وحده دون سواه من سائر الخلق .

قال ابن القيم - رحمه الله - : قال الله تعالى : ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (156) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ سورة البقرة

١٥٦ - ١٥٧ .

و في المسند عنه عليه السلام أنه قال : «ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول : إنا لله و إنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبي واخلفني خيراً منها، إلا أجره الله في مصيبيته و خلف له خيراً منها» . وهذه الكلمة إنا لله و إنا إليه راجعون من أبلغ علاج المصاب و أنفعه في عاجلته و آجلته فإنها تتضمن أصلين عظيمين إذا تحقق العبد بمعرفتهما تسلى عن مصيبيته :-

الأول: أن العبد و أهله و ماله ، ملك لله عز و جل حقيقة، وقد جعله الله عند العبد عارية ، فإذا أخذه منه فهو كالمعير يأخذ متاعه من المستعير .

الثاني: أن مصير العبد و مرجعه إلى مولاه الحق ، و لا بد من أن يخلف الدنيا وراء ظهره و يجيء ربه فرداً كما خلقه أول مرة، بلا أهل ، و لا مال ، و لا عشيرة و لكن بالحسنات و السيئات.



حادي الأرواح

حادي الأرواح

١. أن يعلم علم اليقين أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، و ما أخطأه لم يكن ليصيبه قال الله عز و جل : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (22) لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿23﴾ الحديد / ٢٢-٢٣ .

٢. أن ينظر المصاب إلى ما أصيب به فيجد ربه قد أبقى عليه مثله أو أفضل منه و ادخر له - إن صبر و رضي- ما هو أعظم من فوات تلك المصيبة بأضعاف مضاعفة، و أنه لو شاء لجعلها أعظم مما هي .

٣. أن يطفئ نار مصيبته ببرد التأسى بأهل المصائب و لينظر يمناً فهل يرى إلا محنة ؟ ثم ليعطف يسرة فهل يرى إلا حسرة ؟.

٤. أن يعلم أن الجزع لايردها بل يضاعفها ، وهو في الحقيقة من تزايد المرض .

٥. أن يعلم أن فوات ثواب الصبر و التسليم - وهو :

الصلاة والرحمة و الهداية التي ضمنها الله على الصبر
و الاسترجاع - أعظم من المصيبة في الحقيقة

٦. أن يعلم أن الجزع يشمت عدوه و يسيء صديقه ،
ويغضب ربه ، ويسر شيطانه و يحبط أجره و يضعف
نفسه .

٧. أن يعلم ما يعقبه الصبر و الاحتساب من اللذة و المسرة،
ويكفيه من ذلك بيت الحمد الذي يبني له في الجنة على
حمده لربه و استرجاعه .

الله

The image features the Arabic word 'Allah' (الله) rendered in a bold, black, stylized calligraphic font. The word is centered and stands out prominently against a background of soft, glowing yellow and orange clouds, suggesting a sunrise or sunset. The bottom portion of the image is a solid black silhouette, likely representing a horizon or the ground. The overall composition is simple and evocative, with a strong contrast between the dark text and the bright, warm background.



اصبر

عيد الصدمة الأولى

الصبر عند الصدمة الأولى

لما كان الصبر حبس اللسان عن الشكوى إلى غير الله، والقلب عن التسخط، والجوارح عن اللطم و شق الثياب ونحوها، كان ما يضاذه واقعا على هذه الجملة، فمنه: الشكوى إلى المخلوق، فإذا شكى العبد ربه إلى مخلوق مثله فقد شكى من يرحمه إلى من لا يرحمه .

و أما إخبار المخلوق بالحال، فإن كان للاستعانة بإرشاده أو معاونته والتوصل إلى زوال ضرره لم يقدح ذلك في الصبر، كإخبار المريض للطبيب بشكايته، و إخبار المظلوم لمن ينتصر به بحاله، وإخبار المبتلى ببلائه لمن كان يرجو أن يكون فرجه على يديه .

و قد كان النبي ﷺ إذا دخل على المريض يسأله عن حاله ويقول: «كيف تجدك؟» أخرجه الترمذي، وهذا استخبار منه واستعلام بحاله .
و قد روي في الأثر «أن المريض إذا بدأ بحمد الله ثم أخبر بحاله لم يكن شكوى» .

و قال شقيق البلخي: من شكى من مصيبة نزلت به إلى غير الله لم يجد في قلبه حلاوة لطاعة الله أبداً .

و مما ينال في الصبر: شق الثياب عند المصيبة ، و لطم الوجه، و الضرب بإحدى اليدين على الأخرى، و حلق الشعر، و الدعاء بالويل ، و لهذا برىء النبي ﷺ ممن صلق و حلق و خرق (رفع

صوته عند المصيبة و حلق رأسه و شق ثيابه) ، و لا ينافيه البكاء و الحزن ، قال الله تعالى عن يعقوب : ﴿وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ يوسف : ٨٤ قال قتادة : كظيم على الحزن، فلم يقل إلا خيراً . أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١ / ٢ / ٣٢٧ .

قال الحسن : ما جرعتان أحب إلى الله من جرعة مصيبة موجعة محزنة ردها صاحبها بحسن عزاء و صبر ، و جرعة غيظ ردها بحلم .

و قال عبيد بن عمير : ليس الجزع أن تدمع العين و يحزن القلب ، و لكن الجزع القول السيء و الظن السيء .

وسئل ابن محمد عن الجزع؟ فقال: القول السيء والظن السيء .

و قال الحسن بن عبد العزيز الجروي : مات ابن لي نفيس، فقلت لأمه اتقي الله و احتسبي، و اصبري، فقالت : مصيبتني به أعظم من أن أفسدها بالجزع .

و يضاد الصبر الهلع ، و هو: الجزع عند ورود المصيبة، و المنع عند ورود النعمة قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (19) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (20) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (21)﴾ المعارج ١٩-٢١ .

و هذا تفسير الهلوع : قال الجوهرى : الهلع : أفحش الجزع، و قد هلع بالكسر ، فهو هلع و هلوع ، و في الحديث : «شر ما في العبد شح هالع و جبن خالع» . أخرجه أبو داود و صححه الألباني .





ترجم محبتك

الآن أيها الأحبة و قد علمنا أن الابتلاء سنة إلهية ليس غايتها إزالة معنى من الإيمان، إنما المقصود أن يُربى هذا العبد إيمانه وثقله، و يعبر بهذا الابتلاء إلى رحمت الخالق، يتلذذ بنسمات القرب و المناجاة .

إن الجزع فيه فوات أجر المصيبة و زيادتها و نقص الإيمان، فلماذا؟ لا نستثمر هذه المحنة فنقلبها منحة لنا، و لمن فقدنا من أحبائنا و قد حل البلاء المكتوب بقلم قد جفت به الصحف، فأى فائدة ترجى من التسخط على رب الأرباب، و النياحة على ميت قد فات، ألم يقل معلمنا الخير محمد ﷺ: «إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه؟» فلماذا لا أترجم هذه المشاعر الفياضة من الحزن و الحب و الشوق إلى حسنات ماحيات، و أجور رافعات للدرجات، بما ورد وضح عن أرحم الخلق بالخلق محمد ﷺ لنا و لمن فقدنا؟ فإن الدال على الخير كفاعله .





هل أنت راضٍ عن الله

هل أنت راضٍ عن الله؟

لماذا قل الرضا عند الناس ؟

قال ابن القيم في الجواب الكافي: إن من بعض عقوبات المعاصي فقدان الرضا بالرب.

فكأن المعصية جالبة لمحق الرضا من القلوب فقد قال تعالى:
﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ البينة ٨.

الشاهد في هذه الآية، أن رضاهم عن الله ثمرة لرضاه عنهم، فإذا سخط الله أسخطهم .

والرضا قسمان :

- رضى الله عن العبد وهو الغاية .
- رضى العبد عن الله وهو وسيلة لاستجلاب رضاه.

يقول طبيب القلوب ابن القيم - رحمه الله - :

إن الرضا من أعمال القلوب كمثّل الجهاد من أعمال الجوارح وهو ذروة السنام، فقمة الرضا هو ما وضعه رسول الله ﷺ (ذاق حلاوة الإيمان من رضى بالله رباً وبالإسلام ديناً)

وبمحمد رسولاً). يعني أن يلزم المرء ما جعل الله به رضاه فيرضيه حتماً مولاه.

ولكن السؤال في هذا المقال، كيف نرضى؟؟

إن لله في كل سكرة وكل وحركة عبودية . فلو أعملنا جوارحنا بطاعة الله لاكتسبنا رضاه ، فالله يلقي رضاه في قلوب الطائعين فهو من ثمراتها .

كما الفرج والسرور بالرب - تبارك وتعالى - من ثمراته ، ويضاد ذلك أن السخط هو ثمرة المعصية. من أعمل جوارحه بالطاعة سكب الله في قلبه الرضا وأراه عين الحكمة في قضاءه وقدره، وفي معرض ذلك ما ذكره ابن الجوزي في صيد الخاطر: من أراد أن يعلم حقيقة الرضى عن الله - عز وجل - في أفعاله، وأن يدري من أين ينشأ الرضا ، فليتكلم في أحوال رسول الله ﷺ فإنه لما تكاملت معرفته بالخالق سبحانه رأى أن الخالق مالك، وللمالك التصرف في مملوكه، ورآه حكيماً لا يصنع شيئاً عبثاً فسلم تسليم مملوك لحكيم، فكانت العجائب تجري عليه ولا يوجد منه تغيير ولا من الطبع تأفف .

ولا يقول بلسان الحال : لو كان كذا ، بل يثبت للأقدار ثبوت الجبل لعواصف الرياح فتجري عليه أقدار الله وهو ساكت ساكن .

ومن جهة أخرى ورد في حديث ضعيف فهو لا يصح عن الرسول ﷺ ولكن لا بأس أن نستأنس بمفرداته فالعبد لو أعمل به قلبه لوجد فيه مفاتيح الحكم.

قوله: إن من عبادي من لا يصلحه إلا الفقر ولو أغنيته لكفر.

وإن من عبادي من لا يصلحه إلا الغنى ولو أفقرته لكفر.

وإن من عبادي من لا يصلحه إلا المرض فإن أصحته لكفر.

وإن من عبادي من لا يصلحه إلا العافية فإن أسقمته لكفر.

قال تعالى ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ﴾ (6) **أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْنَى (7)** ﴿ العلق ٦،٧

فلو استشعر العبد واستيقن أن حال فقره مقصود بعين الحكمة، وأنه حال سقمه أريد له الخير وبه حينئذ يتذوق حلاوة حكمة الله في أقداره .

قال ابن القيم: ما أغلق الله بابا بحكمة إلا وفتح بابين برحمة.

وقال سفيان: قال الحسن: من رضي بما قسم الله له وسعه، وبارك الله له فيه، ومن لم يرض لم يسعه، ولم يبارك له فيه .

وقال أبو عثمان الجبري: منذ أربعين سنة ما أقامني الله في حال فكرهته ، وما نقلني إلى غيره فسخطته .

فهذه هي القضية : أنك إذا كنت راضياً دائماً أرضاك الله وبعث إليك ما يرضيك ومن يرضيك.

وقصة حدير خير شاهد .. لما مشى القوم ووجدوا كل واحد منهم في يده الهدية ، لم يقل وأنا ، ولم يرجع ليقول : أنا لم آخذ هديتي يا رسول الله ... ولو طلب لأعطاه الرسول ﷺ ولكن الرجل كان راضياً ، فيكفيه أن الله ذكره ... ولما ذكر الرسول ﷺ به أرسل إليه هديته بسرعة . فحاز الهدية وذكر الله ... لرضاه.

وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه معروف أنه كان مستجاب الدعوة، وكان قد كف بصره آخر عمره ، قال له ابنه : يا أبت، أراك تدعو للناس هلا دعوت لنفسك ، أن يرد الله عليك بصرك، قال : يا بني، قضاء الله أحب إلي من بصري.

أحبائي ...

هل نحن راضون عن الله ؟ هل فعلاً قضاء الله وقدره أحب إليكم مما أنتم فيه من بلاء وفتنة وغربة؟ إذا أردنا التأكيد فالرضا عن الله يصح بثلاثة شروط ذكرها ابن القيم في المدارج.

الأول: استواء النعمة والبلية عند العبد ، لأنه يشاهد حسن اختيار الله له .

الثاني: سقوط الخصومة عن الخلق، إلا فيما كان حقاً لله ورسوله ﷺ، فالراضي لا يخاصم ولا يعاتب إلا فيما يتعلق بحق الله، وهذه كانت حال رسول الله ﷺ، فالمخاصمة تطفئ نور

الرضا وتذهب بهجته، وتبدل بالمرارة حلاوته وتكثر صفوته .

الثالث: الخلاص من المسألة للخلق والإلحاح، قال تعالى:

﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا﴾ البقرة ٢٧٣ .

قال ابن عباس : إذا كان عنده غداء لم يسأل عشاء ، وإذا كان عنده عشاء لم يسأل غداء .

ثم يبين رحمه الله أن منع الله - تعالى - لعبده عطاء، وابتلاءه إياه عافية فيقول : فإنه - سبحانه - لا يقضي لعبده المؤمن قضاء إلا كان خيراً له ، ساءه ذلك القضاء أو سره، فقضاؤه لعبده المؤمن عطاء، وإن كان في صورة المنع . ونعمة وإن كانت في صورة محنة .

وبلاؤه عافية وإن كان في صورة بلية . ولكن لجهل العبد وظلمه لا يعد العطاء والنعمة والعافية إلا ما التذبه في العاجل ، وكان ملائماً لطبعه، ولو رزق من المعرفة حظاً وافراً لعد المنع نعمة والبلاء رحمة، وتلذذ بالبلاء أكثر من لذته بالعافية، وتلذذ بالفقر أكثر من لذته بالغنى .

وكان في حال القلة أعظم شكراً من حال الكثرة .

وختاماً :-

نظر رجل إلى قرحة في رجل محمد بن واسع فقال : إني لأرحمك من هذه القرحة ، فقال : إني لأشكرها منذ خرجت إذ لم تخرج في عيني .

وأختم ببشير الطبري وكان عنده مزرعة فيها أربعمائة جاموسة - ثروة تقدر بمليون جنيه اليوم - . فهجم الروم يوماً عليها، فساقوا الجواميس كلها وكان عنده مائة يحرسونها، فأرسل هؤلاء العبيد إلى بشير أن قد أخذت الجواميس ، فركب مع ولد له إليهم، فلما وصل إلى المزرعة لقيه العبيد ... يا سيدنا ، يا مولانا، أخذت الجواميس فقال: وأنتم أيضاً، اذهبوا فأنتم أحرار لوجه الله .. فقال له ابنه : أفقرتنا يا أبته ، فقال: اسكت يا بني، إن الله أراد أن يبتلي رضائي به ، فأحببت أن أزيده ... رحمك الله يا بشير .

إن الله يمتحنني أرضى بقضائه أم لا؟ قلت له : لا ، أنا راض جداً ، وهذه الزيادة أيضاً من أجلك يا رب ... اذهبوا فأنتم أحرار لوجه الله .





تفهم عن الله
كيف

إليك أيها المبتلى

لا بد من وقفة تدبر وتأمل عند وقوع البلاء ، فبعد تثبيت اليقين أن الله رحيم ، وأن الله حكيم ، يتوقف الإنسان لينظر في سبب وقوع البلاء، ثم يسلم لله العليم الحكيم تسليم مملوك لحكيم... وليسأل نفسه: هل ما أصابك بذنوبك ؟ أم أن الله يرفع درجاتك بالمرض؟

إن كانت الأولى - وهي الأغلب - فالتوبة من الذنوب والمعاصي واجبة وهي في المرض أوجب.

قال ابن الجوزي - رحمه الله - : غالب البلاء يكون عقوبة.

وإن كانت الثانية، فالحمد لله و الثناء و الشكر على تودد الله للعبد وتقريبه إليه لوازم يقوم بها العبد فرحاً بفضل الله عليه واصطفائه له ، لتطهيره و تمحيصه بالمرض .

عن هلال بن يساف قال : كنا قعودا عند عمار بن ياسر فذكروا الأوجاع ، فقال أعرابي : ما اشتكيت قط ، فقال عمار : ما أنت منا - أو لست منا - ، إن المسلم ليبتلى ببلاء فتحط عنه ذنوبه كما يحط الورق من الشجر ، و إن الكافر - أو قال : الفاجر - ، يبتلى ببلاء فمثله مثل بغير أطلق فلم يدر لم أطلق ، و عقل فلم يدر لم عقل .

فهو لم يفهم لماذا مرض ، و لم يفهم لماذا شفي .

• ثم إن البلاء على قدر الرجال في الهمة و الدين، قال رسول الله ﷺ: «فيبتلى الرجل على حسب دينه ، فإن كان دينه صلبا اشتد بلاؤه، و إن كان في دينه رقة ابتلى على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة» (صحيح الترغيب و الترهيب : ٣٤٠٢) لا بد أن نفهم حقيقة البلاء و العافية ، فإن البلاء في الحقيقة ليس إلا الذنوب و عواقبها، و العافية المطلقة هي الطاعات و عواقبها، فأهل البلاء هم أهل المعصية و إن عوفيت أبدانهم، و أهل العافية هم أهل الطاعة و إن مرضت أبدانهم، فإن أهل البلاء الحقيقيين هم المبتلون بمعاصي الله و الإعراض و الغفلة عن الله .

• و عن فقه الابتلاء يقول ابن الجوزي - رحمه الله - : من الجهل أن يخفى على الإنسان مراد التكليف ، فإنه موضوع على عكس الأغراض ، فينبغي للعاقل أن يأنس بانعكاس الأغراض ، فإن دعا و سأل بلوغ غرض تعبد الله بالدعاء ، فإن أعطي مراده شكر ، و إن لم ينل مراده فلا ينبغي أن يلح في الطلب ، لأن الدنيا ليست لبولوج الأغراض ، و ليقل لنفسه : ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة ٢١٦)

• و من الذي حصل له غرض ثم لم يكدر ؟

هذا آدم طاب عيشه في الجنة و أخرج منها، و نوح سأل الله في ابنه فلم يعط مراده، و الخليل ابتلي بالنار، و إسماعيل

بالذبح، ويعقوب بفقد الولد، و يوسف بمجاهدة الهوى، و أيوب
بالبلاء، وداود و سليمان بالفتنة ، وجميع الأنبياء على هذا،
وأما ما لقي نبينا محمد ﷺ من الجوع و الأذى و كدر العيش
فمعلوم .

فالدنيا و ضعت للبلاء ، فينبغي للعاقل أن يوطن نفسه على
الصبر ، و أن يعلم أن ما حصل من المراد فلفظ ، و ما لم
يحصل فعلى أصل الخلق و الجبللة للدنيا ، كما قيل :

طبعت على كدر و أنت تريدها صفواً من الأقداء و الأكدار
و مكلف الأيام ضد طباعها متطلب في الماء جدوة نار
و ها هنا تتبين قوة الإيمان و ضعفه ، فليستعمل المؤمن من
أدوية هذا المرض التسليم للمالك و التحكيم لحكمته ، و ليقل
لسيد الناس: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ (آل عمران : ١٢٨)

ثم ليسل نفسه بأن المنع ليس عن بخل، و إنما هو لمصلحة لا
يعلمها، وليؤجر الصابر عن أغراضه، و ليعلم الله الذين سلموا
ورضوا .

و إن من زمن الابتلاء مقدار يسير، و الأغراض مدخرة تلقى
بعد قليل ، و كأنه بالظلمة قد انجلت و بفجر الأجر قد طلع .
و متى ارتقى فهمه إلى أن ما جرى مراد الحق سبحانه ،
اقتضى إيمانه أن يريد ما يريد ، و يرضى بما قدر ، و إذا لم

يكن كذلك كان خارجاً عن حقيقة العبودية في المعنى ، و هذا أصل ينبغي أن يتأمل و يعمل عليه في كل غرض انعكس .

- أحضر عقلك و اسمع .

أليس قد ثبت أن الحق سبحانه مالك، و للمالك أن يتصرف كيف يشاء ؟

أليس قد ثبت أنه حكيم و الحكيم لا يعبث !؟
فلا تعترض على الله بعقلك و لا تتكر الحكمة إذا لم تتوصل إليها بفهمك .

فلم يبق إلا أن نرجع العجز عن فهم ما يجري إلى أنفسنا، ونقول: هذا فعل عليم حكيم، و لكن لا يبين لنا معناه و لا نفهم حكمته ، و لم تتوصل عقولنا إلى سببه .

و ليس هذا بعجب ، فإن موسى عليه السلام خفي عليه وجه الحكمة في نقض السفينة الصحيحة و قتل الغلام الجميل فلما بين له الخضر وجه الحكمة أذعن ، فلنكن مع الله - على الأقل - كموسى مع الخضر .

- من أسرار تأخر الإجابة .

أحبائي ،،،

أخشى أن أكون قد أطلت عليكم ، فأرجو من الله ألا تملاؤا مني ، فإنما أريد أن أؤنسكم و أن أشارككم أفكاركم ،

و إنني مازلت أفتش في رأسكم ، و أناقشكم في كل ما يجول
بخواطركم، و أراكم الآن قد تقولون : الصبر ..الصبر ..الصبر ..
إلى متى؟!

ها أنا قد صبرت ، و ها أنا قد عبت ، و ها أنا قد دعوت،
فإلى متى ؟ و ما سبب تأخير الإجابة ؟!

دعوني أترك الإمام ابن الجوزي - رحمه الله - : يجيبك
على هذا التساؤل ، لتعلم أن هذا التساؤل وارد على كل الناس
و الإجابة عليه سهلة .

يقول ابن الجوزي - رحمه الله - :

رأيت من البلاء العجائب أن المؤمن يدعو فلا يجاب ،
فيكرر الدعاء ، و تطول المدة و لا يرى أثراً للإجابة ، فينبغي له
أن يعلم أن هذا من البلاء الذي يحتاج إلى الصبر ، و ما يعرض
للنفس من الوسواس في تأخير الجواب مرض يحتاج إلى طب ،
و لقد عرض لي من هذا الجنس ، فإنه نزلت بي نازلة فدعوت
و بالغت فلم أر الإجابة ، فأخذ إبليس يجول في حلبات كيده ،
فتارة يقول : الكرم واسع و البخل معدوم ، فما فائدة تأخير
الجواب ؟ فقلت له : اخسأ يا لعين ، فما أحتاج إلى تقاضي، ولا
أرضاك و كيلا .

ثم عدت إلى نفسي فقلت : إياك مساكنة وسوسته ، فإنه لو
لم يكن في تأخير الإجابة إلا أن يبلوك المقدر في محاربة العدو

لكفى في الحكمة .

قالت : فسلي عن تأخير الإجابة في مثل هذه النازلة .

فقلت : قد ثبت بالبرهان أن الله عز و جل مالك ، و للمالك

التصرف بالمنع و العطاء ، فلا وجه للاعتراض عليه .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مِنْ مَوْلَانَا
مِنْ مَوْلَانَا



ما ينفع المسلم بعد موته



ما ينفع المسلم بعد موته

• الصلاة عليه: قال رسول الله ﷺ: «ما من رجل مسلم يموت، فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفعمهم الله فيه». وقال ﷺ: «ما من ميت تصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شفعوا فيه». رواهما مسلم .

قال ابن القيم : و مقصود الصلاة على الجنازة هو الدعاء للميت . زاد المعاد / ١ / ٥٠٥ .

• الدعاء له و الاستغفار: لحديث ابن عمر رضي الله عنهما:- أن النبي ﷺ كان إذا وضع الميت في القبر قال: «بسم الله، و على سنة رسول الله» أخرجه أبو داود و صححه الألباني .

• و لحديث عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: «استغفروا لأخيكم، و سلوا له التثبيت، فإنه الآن يسأل» رواه أبو داود و صححه الألباني .

• دعاء المسلمين خاصهم و عامهم له : لقوله تعالى :
وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا
الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا
رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ الحشر / ١٠ .

وأما الأحاديث فهي كثيرة جداً وقد سبق بعضها في زيارة المقابر ودعاء النبي ﷺ لأصحابها، وأمره بذلك، ومنها قوله ﷺ: «دعوة المرء المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل: به أمين، ولك بمثل» رواه مسلم.

بل إن صلاة الجنازة جعلت شاهد لذلك، لأن غالبها دعاء للميت، واستغفار له، كما تقدم بيانه.

• قضاء الدين عنه : لقوله ﷺ : «نفس المؤمن معلقة حتى يقضى عنه» أخرجه البخاري .

ولحديث أبي قتادة رضي الله عنه : حيث ضمن سداد الدين عن بعض الأموات، فلما قضاها عنه قال له النبي ﷺ : «الآن بردت عليه جلده» أخرجه الحاكم ، وقال صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي والألباني.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : والدين يصح قضاؤه من كل أحد ، فدل على أنه يجوز أن يفعل ذلك من كل أحد ، لا يختص ذلك بالولد . مجموع الفتاوى ٢٤/٣١١

• قضاء ما عليه من نذر، وصيام، وغيره: عن ابن عباس رضي الله عنهما : قال : استفتني سعد بن عبادة رضي الله عنه : رسول الله ﷺ : في نذر كان على أمه توفيت قبل أن تقضيه، فقال : «اقضه عنها» متفق عليه .

وقال ﷺ: «من مات وعليه صيام، صام عنه وليه» متفق عليه .

• الصدقة عن الميت: عن عائشة رضي الله عنها: «أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ: إن أمي افتلتت نفسها ولم توص وأظنها لو تكلمت تصدقت، فهل لها أجر إن تصدقت عنها ولي أجر؟ قال: نعم، فتصدق عنها» رواه البخاري ومسلم .

قال الإمام النووي: الصدقة عن الميت تنفع الميت، ويصله ثوابها وهو كذلك بإجماع العلماء .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فلا نزاع بين علماء السنة والجماعة في وصول ثواب العبادات المالية، كالصدقة والعقق فإذا تبرع له الغير بسعيه نفعه الله بذلك، كما ينفعه بدعائه له، والصدقة عنه، وهو ينتفع بكل ما يصل إليه من كل مسلم، سواء كان من أقاربه أو غيرهم كما ينتفع بصلاة المصلين عليه، ودعائهم له عند قبره. مجموع الفتاوى ٣٦٧/٢٤ بتصرف .

• الحج عن الميت: لقول النبي ﷺ: «لتي قالت: إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت أفأحج عنها؟ فقال: حجي عنها، أرايت لو كان على أمك دين، أكنت قاضيته عنها؟ اقضوا الله، فالله أحق بالوفاء» رواه البخاري ومسلم .

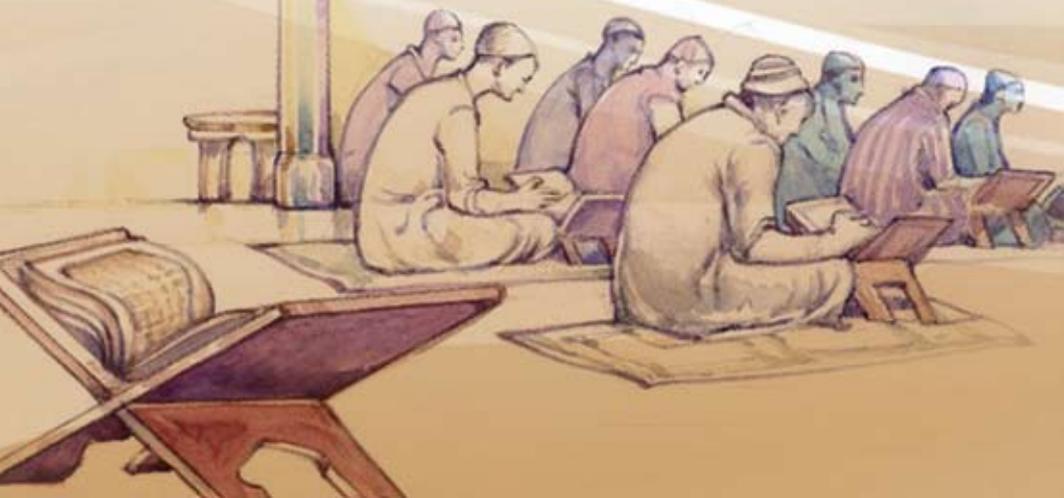
عن بريدة رضي الله عنها : «أن امرأة قالت : يا رسول
الله، إن أمي ماتت ولم تحج، أفيجزي أو يقضى أن أحج
عنها؟ قال : نعم» رواه مسلم

یادِ باری

"Ehmandilillah"



ما ينفع الميت من كسبه



ما ينفع الميت من كسبه

قال تعالى : ﴿ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ﴾ يس/ ١٢ .

قال ابن كثير: نكتب أعمالهم التي باشروها بأنفسهم وآثارهم التي آثروها من بعدهم، فنجزهم على ذلك أيضاً إن خيراً فخير وإن شراً فشر .

أولاً: ما يفعله الولد الصالح من الأعمال الصالحة: فإن لوالديه مثل أجره دون أن ينقص من أجره شيء ، لأن الولد من سعيهما وكسبيهما والله عز وجل يقول: ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ النجم / ٣٩ .

وقال رسول الله ﷺ: « إن أطيب ما أكله الرجل من كسبه ، وإن ولده من كسبه » أخرجه أبو داود وصححه الألباني .

ثانياً: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له: لقوله ﷺ: « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ، من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » رواه مسلم .

قال شيخ الإسلام : لم يقل إنه لم ينتفع بعمل غيره .. فإذا دعا له ولده كان هذا من عمله الذي لم ينقطع ، وإذا دعا له غيره لم يكن من عمله لكنه ينتفع به . مجموع الفتاوى ٢٤ / ٢٢١ .

توريث المصاحف وبناء المساجد والبيوت لابن السبيل وإجراء الأنهار، لقوله ﷺ: «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته، علماً نشره أو ولداً صالحاً تركه أو مصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه أو بيتاً بناه لابن السبيل، أو نهراً أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته» أخرجه ابن ماجه وحسنه الألباني .

قال الإمام النووي : أجمع المسلمون على صحة وقف المساجد والسقايات وأن الوقف لا يباع ولا يوهب ولا يورث، وإنما تتبع فيه شروط الواقف، وفيه فضيلة الوقف وهي الصدقة الجارية شرح مسلم ٨٦/١١ .

ثالثاً: إذا سن الميت سنة حسنة أو دعا إلى هدى، لقوله ﷺ: «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها ومثل أجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء» أخرجه مسلم .

رابعاً: الغرس والزرع : عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يغرس غرساً ، أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة» أخرجه البخاري ومسلم .

وقال ﷺ: «ما من مسلم يغرس غرساً إلا كان ما أكل منه له صدقة، وما سرق منه له صدقة، وما أكل السبع منه فهو له صدقة وما أكلت الطير فهو له صدقة، ولا يرزؤه أحد كان له صدقة» رواه مسلم .

بشرى

عن أبي إسحاق عن الأعز أبي مسلم ، أنه شهد على أبي هريرة و أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ :

قال: إذا قال العبد: «لا إله إلا الله والله أكبر، قال الله عز وجل-: صدق عبدي ، لا إله إلا أنا وأنا أكبر .

فإذا قال: لا إله إلا الله وحده ، قال الله : صدق عبدي ، لا إله إلا أنا وحدي .

فإذا قال : لا إله إلا الله و لا شريك له ، قال الله : صدق عبدي و لا إله إلا أنا ، و لا شريك لي .

فإذا قال: لا إله إلا الله له الملك و له الحمد ، قال الله : صدق عبدي لا إله إلا أنا لي الملك و لي الحمد .

فإذا قال: لا إله إلا الله و لا حول و لا قوة إلا بالله ، قال الله : صدق عبدي ، لا إله إلا أنا و لا حول و لا قوة إلا بي .

فقال من رزقهن عند الموت لن تمسه النار». صحيح ابن ماجه .

في هذا الحديث أخبر أبو هريرة و أبو سعيد الخدري رضي
الله عنهما عن رسول الله ﷺ الذي قاله عن الله سبحانه وتعالى
و الحال أنهما على يقين مما سمعا منه و بما أخبرا به .

ففي الحديث أن الله تبارك و تعالى يرضى و يصدق على
ما يقول العبد من الأذكار الموجودة بالحديث أعلاه و ثمرة
تصديقه لذلك الذكر و إثابة عبده عليه و عظيم الثواب أن
ينجيه عز وجل من النار فلا تمسه النار أبدا .

الخاتمة

جاء جلاله

ينبغي للإنسان أن يتذكر حاله و نهايته في هذه الدنيا و أن ليست هذه النهاية نهاية ، بل وراءها غاية أعظم منها ، و هي الآخرة ، فينبغي للإنسان أن يتذكر دائماً الموت لا على أساس الفراق للأحباب و المألوف ، لأن هذه نظرة قاصرة ، و لكن على أساس فراق العمل و الحرث للآخرة فإنه إذا نظر هذه النظرة استعد و زاد في عمل الآخرة و إذا نظر النظرة الأولى حزن و ساء الأمر .

فيكون ذكره على هذا الوجه لا يزداد به إلا تحسراً و ندماً إلا إذا ذكره على الوجه الأول و هو أن يتذكر الموت ليستعد له و يعمل للآخرة، فهذا لا يزيده حزناً وإنما يزيده إقبالا على الله عز و جل، فإذا أقبل الإنسان على ربه فإنه يزداد صدره انشراحاً و قلبه اطمئناناً .

و الحمد لله رب العالمين ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما يحب ربنا ويرضى، و كما ينبغي لكريم وجهه و عز جلاله حمداً يملأ السماوات والأرض و ما بينهما ، و ما شاء ربنا من شيء بعد، بمجامع حمده كلها ما علمنا منها و ما لم نعلم، على نعمه كلها ما علمنا منها ، و ما لم نعلم، عدد ما حمده الحامدون، و غفل عن ذكره الغافلون، و عدد ما جرى به قلمه و أحصاه كتابه، و أحاط به علمه .

و ﷺ: على سيدنا محمد و آله و صحبه أجمعين و على سائر الأنبياء و المرسلين .

و رضي الله عن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

﴿ و لا حول و لا قوة إلا بالله و حسبنا الله و نعم الوكيل ﴾ .

الفهرس

الصفحة	الموضوع	رقم
3	كلمة مضيئة	1
5	المقدمة	2
7	لقد خلقنا الإنسان في كبد	3
11	الامتحان	4
15	الصبر ... صبر ساعة	5
21	من أسباب دفع البلاء	6
25	حادي الأرواح	7
29	الصبر عند الصدمة الأولى	8
33	ترجم محبتك	9
35	هل أنت راضٍ عن الله	10
43	كيف نفهم عن الله	11
51	ماينفع المسلم بعد موته	12
57	ما ينفع الميت من كسبه	13
60	بشرى	14
62	الخاتمة	15